التربية و البناء التربوي
في فكر الأمام الرضا (عليه السلام)

الشيخ
ليث عبد الحسين العتابي
الحوزة العلمية / النجف الأشرف

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

والصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين حبيب اله العالمين أبي القاسم محمد و على آله الطيبين الطاهرين

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم :

((الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسالاتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ وَكَفى بِاللهِ حَسِيباً)) سورة الأحزاب ، الآية (٣٩) .

إن رسالة الإسلام في مجملها رسالة تربوية جاءت لخير الناس و صلاحهم ، و لإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ، و خالقهم ، و سيدهم ، و المتفضل عليهم ، شعارهم بذلك التقوى ، و ديدنهم التلاحم ، و التراحم ، بهذه المبادئ و المفاهيم التربوية ساد هذا الدين العالم ، و أنتشر في جميع الأنحاء ، و كانت له الريادة و القيادة في مجال التربية ، و الأخلاق .

لكن و مما يؤسف له أن التربية في يومنا هذا تعتمد و بصورة أساسية على ما وصل إليه الفكر الغربي في مجال التربية ، و مجالات التعليم ، و مجالات الثقافة ، و الإعلام ، بل في كل المجالات ، مما أدى بالأمة الإسلامية أن تفقد هويتها التي أساسها الدين الإسلامي بكل ما يحمله من منظومة ، و منهج متكامل في الحياة .

لا نقصد من ذلك تحريم كل ما هو غربي ، أو كل ما يمت للغرب بصلة ، بل لابد أن نعلم بأن كل ما يتعلق بالتراث الإنساني هو شياع للجميع ، و لهم كل الحق بأن ينهلوا منه ، و ليس هناك أي نص شرعي يحرم الأخذ من الآخر ، و بالخصوص في المجال المعرفي ، نعم النصوص الشرعية قننت لنا طريقة الأخذ ، و كيفية الأخذ ، و متى نأخذ .

فـ(الحكمة ـ أو المعرفة ـ ضالة المؤمن يأخذها أينما وجدها) ، و (أنظر إلى ما قال و لا تنظر إلى من قال) .

فالحس القومي ، و الفئوية ، و العنصرية لا ينتج عنها إلا العزلة و الإضمحلال ، و هنا نستشهد بقول آية الله العظمى الشيخ محمد تقي فلسفي (قدس سره) إذ يقول : (إن على الشعوب الشرقية التي تريد السير في طريق الحضارة الصناعية ، و تكون قوية في ظروف حياة عالم اليوم ، أن تستفيد من علم علماء الغرب ، و تتعلم أساليبهم العلمية و العملية ، و تتبع تجاربهم و عملهم ، و لكن هذه التبعية يجب أن تكون بوعي ، و في إطار العقل ، و المصلحة ، و في حدود العلوم ، و الفنون التقنية ، و كما قال القرآن الكريم : " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله و أولئك هم أولوا الألباب " . لا أن يستسلموا للغرب بشكل أعمى ، و يأخذوا كل ما يقولونه ، و يفعلونه دون دراسة ، و دراية ، و بلا حساب ، و يقلدوهم تقليداً أعمى)[1] .

و على منوالها أقول أخرى كثير لعلمائنا ، بل مناقشات و كتابات كثيرة .

فإذا أرادت الأمة الإسلامية أن ترجع إلى موقع الصدارة ، و الريادة فما عليها إلا أن تعيد النظر في كامل منظومتها التي شابها التحريف ، و الخمول ، و التغريب ، و أن تصحح مفاهيمها ، و نظرياتها ، و بالخصوص في الجانب التربوي ذلك بأن ترجع إلى كتاب الله تعالى بما فيه من آيات ، و مفردات في مجال التربية ، و التعليم ، و بناء الأمة ، و إن ترجع إلى الأحاديث النبوية الشريفة ، و إلى تراث أهل البيت (عليهم السلام) في جميع المجالات ، و خير مثال و آجلى مصداق على ذلك هو الأمام الرضا (عليه السلام) سليل البيت النبوي ، و العترة الطاهرة لنأخذ من معين كلامه ما يفيدنا مستعرضين في ذلك أحاديثه ، و كلماته في قضية التربية ، و البناء التربوي للفرد ، و الأمة الإسلامية ، سائلين من الله تعالى التوفيق لما به الخير و الصلاح .

و الحمد لله رب العالمين

التربية في فكر أهل البيت (عليهم السلام)

لابد أن ننظر و بتمعن إلى توجيهات أهل البيت (عليهم السلام) في مجال التربية ، و بالخصوص تربية الطفل ، فهم قد أكدوا على جملة أمور مهمة و حياتية ، لها مدخلية كبرى في بناء الأمة إبتداءاً من الفرد الصغير ، فقد أكدوا (عليهم السلام) على أهمية الولد الصالح ، و أن يدعوا الإنسان المسلم بأن يرزقه الله تعالى ولداً صالحاً ، و ذرية صالحة فقالوا بأن (من سعادة الرجل الولد الصالح)[٢] ، فإذا صلُح النسل صلُح المجتمع ، و من جملة الأمور المساعدة على تحقيق ذلك هي :

١- بناء النفس بناءاً دينياً و عقائدياً صحيحاً ، و نبذ الأزدواجية و الرياء من داخل النفس .
٢- الأختيار الصالح للزوج ، أو للزوجة ، و أننا نجد أن الأحاديث المؤكدة على ذلك كثيرة جداً ، كل ذلك خوفاً من أن يخرج نسل غير صالح يرهق والديه ، و يرهق المجتمع ، و يعيث في الأرض فساداً .
٣- حُسن تسمية المولود ، و تربيته تربية إسلامية ، و أخلاقية صحيحة .
٤- أختيار الرفقة الصالحة لهم ، و الألعاب المفيدة ، و تجنيبهم كل ما يفسد أخلاقهم ، و أبدانهم .
٥- بناء الأساسيات و الثوابت الدينية ، و الوطنية في داخلهم بناءاً رصيناً حقيقياً بعيداً عن الإزدواجية في القول و الفعل .
٦- تعليمهم محاسن حديث أهل البيت (عليهم السلام) و حقيقة مكانتهم في المنظومة الإسلامية ، و واجبنا تجاههم .

تربية الطفل في مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)

يؤكد أهل البيت (عليهم السلام) بأن تربية الطفل ليست مسؤولية ، و واجب الوالدين فقط ، بل هي مسؤولية أجتماعية يتظافر على أدائها كل أفراد المجتمع ، و يمكن أن نضرب مثالاً حياً لذلك كالمعارف ، و الجيران ، و المعلمون ، و غيرهم .

و في ذلك يقول الأمام الصادق (عليه السلام) : ((أيما ناشئ نشأ في قوم ثم لم يؤدب على معصية ، فإن الله عز و جل أول ما يعاقبهم فيه أن ينقص من أرزاقهم))[٣] .

فالدين الإسلامي يؤكد على المسؤولية الجماعية في السعي للخير ، و في مكافحة الشر ، و كل ما به ضرر على الفرد ، و الجماعة ، و آيات القرآن الكريم ، و أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى الرابط الوثيق بين أفعال البشر و العوارض الخارجية ، فلفعل الإنسان مدخل في سير الحوادث حاضراً ، و مستقبلاً . و هذا ما نجده جلياً واضحاً في خطاب الأنبياء (عليهم السلام) مع أقوامهم .

قال تعالى : (**وَيا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَلا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ**) سورة هود ، الآية (٥٢) .

وآيات كثيرة آخرى توضح نفس الشيء .

كما و إنه من الضروري مراعاة عمر الطفل في عملية التربية ، و التوجيه ، فلكل عمر أسلوبه الخاص به ، و إن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) سبقت باقي المدارس في تطبيقها مبدأ (التدرج) في التربية ، و التعليم ، و باقي الأمور الحياتية .

فعن الأمام الباقر (عليه السلام) : ((إذا بلغ الغلام ثلاث سنين فقل له سبع مرات قل : لا إله إلا الله ، ثم يترك))[٤] .

ثم تأتي مرحلة تعليمهم و تأديبهم على أهمية و ضرورة الواجبات ، و التي منها الطهارة ، و الصلاة .

يقول الأمام علي : ((أدب صغار أهل بيتك بلسانك على الصلاة و الطهور ، فإذا بلغوا عشر سنين فاضرب و لا تجاوز ثلاثاً))[٥] .

ثم ننتقل إلى تعليمهم على الواجبات الحقيقية ، و التي هي واجب شرعي على كل من بلغ سن التكليف ، ولداً كان أم بنتاً و لكل واحد سنه الخاص به شرعاً

يقول الأمام الصادق (عليه السلام) : ((يؤدب الصبي على الصوم ما بين خمسة عشر سنة إلى ست عشرة سنة))[٦] .

ثم ننتقل إلى مرحلة الأفعال الحسنة ، و التي منها السخاء ، و الكرم ، و مساعدة المحتاجين .

يقول الأمام الصادق (عليه السلام) : ((مر الصبي فليتصدق بيده بالكسرة ، و القبضة ، و الشيء ، و إن قل ، فإن كل شيء يراد به الله ـ عز و جل ـ عظيم))[٧] .

نبذة عن حياة الأمام الرضا (عليه السلام)

هو الأمام علي (الرضا) بن الأمام موسى (الكاظم) بن الأمام جعفر (الصادق) بن الأمام محمد (الباقر) بن الأمام علي (السجاد) بن الأمام الحسين (الشهيد) بن الأمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أجمعين .

ولادته (عليه السلام) :

ولد (عليه السلام) في المدينة المنورة ، و أختلفت الروايات في تحديد يوم ولادته ، فقيل في السادس من شوال ، أو السابع ، أو الثامن منه[٨] ، و قيل في الحادي عشر من ربيع الأول[٩] ، و حصل أختلاف في تحديد سنة مولده أيضاً ، فقيل سنة إحدى و خمسين و مائة ، و قيل سنة ثلاث و خمسين و مائة ، إلا أن الرواية المشهورة هي أن ولادته (عليه السلام) كانت سنة (١٤٨ هـ) في سنة وفاة و شهادة الأمام الصادق (عليه السلام) بأيام ، و هذا ما ذهب إليه الشيخ الكليني[١٠] ، و الشيخ المفيد[١١] ، و الشيخ الطوسي[١٢] (رحمهم الله أجمعين) .

وفاته (عليه السلام) :

كانت وفاته (عليه السلام) على يد المأمون العباسي الذي دس له السم في عنب قدمه له ، توفي (عليه السلام) في قرية بطوس يقال لها (سناباذ) ، و دفن في دار حميد بن قحطبة الطائي ، في القبة التي فيها قبر هارون العباسي .

وأختلف في شهر وفاته هل في شهر (رمضان) أم في شهر (صفر) ، الظاهر أن الرواية المشهورة أن وفاته و شهادته (عليه السلام) كانت في اليوم السابع عشر من شهر (صفر) سنة (٢٠٣ هـ) فسلام عليه يوم ولد ، و يوم أستشهد ، و يوم يبعث حيا .

تراثه و الكتب التي نسبت له :

لقد خلف لنا الأمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) تراثاً علمياً جماً ظاهى بذلك التراث الذي تركه لنا الأمام الصادق (عليه السلام) من حيث عدد التلامذة ، و عدد رواة الأحاديث ، و عدد الروايات ، و التطرق للمسائل و العلوم المختلفة ، و الأنفتاح على الكل ، و أدب المناظرات مع مختلف

الأديان ، و في شتى المسائل ، و قد جمعت رواياته في كتب أكثرها ـ إن لم نقل الكل ـ قد نسبت إليه ، إلا أن ذلك لا يمنع كونها قد حفظت جل ما روي عنه (عليه السلام) و من هذه الكتب :

١ـ طب الأمام الرضا (عليه السلام) .
٢ـ مسند الأمام الرضا (عليه السلام) .
٣ـ جوامع الشريعة .
٤ ـ عيون أخبار الرضا (عليه السلام) .
٥ـ صحيفة الأمام الرضا (عليه السلام) .
٦ـ الفقه الرضوي .
٧ـ أجوبة مسائل أبن شاذان .

الطرق التي إتبعها الأمام الرضا (عليه السلام) في التربية

المنهج ، و الطريقة تعتبر من الأساسيات التي يسير عليها الإنسان ، و بالخصوص الإنسان الرسالي ، فالله تعالى في محكم كتابه الكريم يقول :

: (**لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً**) سورة المائدة ، الآية (٤٨) .

و كان للأمام الرضا (عليه السلام) منهجة الذي سار عليه في بناء الأمة دينياً ، و عقائدياً ، و أخلاقياً ، وفق منهج تربوي قويم ، هدفه بناء الأمة ، و الرقي بها إلى مصافي الإنسانية الحقة ، و العبودية الخالصة لله تعالى ، و الوحدة ، و بالتالي إلى جنة النعيم ، و الفوز الأكبر ، و من أهم الطرق التي سار عليها الأمام الرضا (عليه السلام) في مجال البناء التربوي ما يمكن أن ندرجه في النقاط التالية :

١ـ السيرة العملية :

فسيرته العملية (عليه السلام) أفضل ، و أحسن مثال يقتدى ، و يحتذى به ، و من ذلك ما قاله العلماء في حقه ، موضحين مكانته ، و مشيدين به ، و بسيرته العملية العطرة ، و متأثرين بها ، فهو الأمام القدوة ، و سليل بين النبوة .

فنجد أن إبراهيم بن العباس الصولي يقول : (ما رأيت ، و لا سمعت بأحد أفضل من أبي الحسن الرضا ، و من زعم أنه رأى مثله في فضله فلا تصدقه)[١٣] .

و نجد أن أبن حجر العسقلاني يقول:(كان الرضا من أهل العلم و الفضل مع شرف النسب)[١٤] .

و الذهبي يقول عنه (عليه السلام) : (هو الأمام أبو الحسن بن موسى الكاظم ... كان سيد بن هاشم في زمانه ، و أحلمهم و أنبلهم ...)[١٥] .

و أقول كثيرة جداً ذكرت في حقه (عليه السلام) .

٢ـ أحتجاجاته و مناظراته :

فقد كانت له (عليه السلام) مناظرات ، و محاججات عديدة ذكرتها الكتب ، و يمكن أن نجملها بما يلي .

أ ـ مع عمران الصابئ .
ب ـ مع سليمان المروزي .
ج ـ مناظرته مع أبي قرة .
د ـ مع الجاثليق .
هـ ـ مع رأس الجالوت .
و ـ مع الهربذ الأكبر .
ز ـ مع أحد الزنادقة .

ح ـ مع علي بن الجهم .
ط ـ مع المأمون العباسي .
ي ـ مع أبن السكيت .

فتذكر لنا كتب التاريخ أنه و لما قدم الأمام الرضا (عليه السلام) على المأمون العباسي ، أمر المأمون الفضل بن سهل أن يجمع له أصحاب المقالات مثل الجاثليق و رأس الجالوت و رؤساء الصابئة و الهربذ[١٦] الأكبر و أصحاب زردشت و نسطاس[١٧] الرومي و المتكلمين ليسمع كلامه و كلامهم فكانت المحاورة بين الأمام (عليه السلام) و بينهم ، فظهر خلالها علمه (عليه السلام) ، و أسلوبه اللين في المحاورة و الحاجة و عدم مصادرة رأي الغير و السعي لإقناع المقابل بالتي هي أحسن[١٨] .

و قد قال المأمون مادحاً للأمام الرضا (عليه السلام) : (شفيت صدري يابن رسول الله ، و أوضحت ما كان ملتبساً علي ، فجزاك الله عن أنبيائه و عن الإسلام خيراً)[١٩] .

٣ـ وصاياه و نصائحه :

و يمكن أن نجمل منها :
أ ـ وصيته لإبراهيم بن أبي محمود .
ب ـ وصيته لأحمد بن محمد بن أبي النصر .
ج ـ وصيته لأحمد بن عمر ، و للحسين بن يزيد .
د ـ وصايا عامة لأصحابه .

٤ـ كلماته القصار :

فقد أُثر عنه (عليه السلام) كوكبة من الكلمات القصار التي حفلت بها الكتب ، و التي هي من روائم الحِكم و الآداب . منها :

قال (عليه السلام) : ((أصحب السلطان بالحذر ، و الصديق بالتواضع ، و العدو بالتحرز ، و العامة بالبِشر))٢٠ .

و قال (عليه السلام) : ((التودد إلى الناس نصف العقل))[٢١] .

و قال (عليه السلام) : ((لم يخنك الأمين ، و لكن أئتمنت الخائن))[٢٢] .

الأمام الرضا (عليه السلام) و البناء التربوي
الأسس و القواعد

خلف لنا الأمام الرضا (عليه السلام) مجموعة قيمة من التعاليم ، و الوصايا في مجال البناء التربوي تظاهي في قيمتها ، و محتواها كل النظريات الوضعية ، فقد وضع لنا (عليه السلام) منظومة متكاملة في مجال التربية و البناء التربوي ، و هي تمثل بحق المنظومة التربوية الإسلامية ، و من هذه التعاليم التي خلفها لنا عليه السلام ما يمكن أن نجمله في النقاط التالية :

١ـ بناء الذات على المستوى الشخصي :

فقد ذكر (عليه السلام) جملة من القواعد التي تساعد على بناء الذات الإنسانية على المستوى الشخصي ، أي تنظيم قواعد يستطيع من خلالها الفرد أن يبني نَفسه بِنفسه فيرتقي بقدر إلتزامه بهذه القواعد ، و القيم ، و القوانين ، فمثلاً روي عن الأمام الصادق عليه السلام) أنه قال : ((الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل ، فمنه التام المنتهي ، و منه الناقص البين نقصانه ، و منه الراجح الزائد))[٢٣] . و الأمام الرضا (عليه السلام) يبين لنا بعض الأمور التي تساعد على بناء الذات ، و التي منها :

أ ـ الحلم ، و العلم ، و الصمت :

قال (عليه السلام) : ((من علامات الفقه الحلم ، و العلم ، و الصمت ، إن الصمت باب من أبواب الحكمة ، إن الصمت يكسب المحبة ، إنه دليل على كل خير))[٢٤] .

و قال (عليه السلام) : ((لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً))[٢٥] .

ب ـ الحياء :

قال (عليه السلام) : ((الحياء من الإيمان))[٢٦] .

ج ـ التواضع :

قال (عليه السلام) : ((التواضع درجات ، منها أن يعرف المرء قدر نفسه فينزلها منزلتها بقلب سليم ، لا يحب أن يأتي إلى أحد إلا مثل ما يؤتى إليه ، إن رأى سيئة درأها بالحسنة ، كاظم الغيظ ، عاف عن الناس ، و الله يحب المحسنين))[٢٧] .

د ـ القناعة :

قال (عليه السلام) : ((من لم يقنعه من الرزق إلا الكثير لم يكفه من العمل إلا الكثير ، و من كفاه من الرزق القليل فإنه يكفيه من العمل القليل))[٢٨] .

هـ محاسبة النفس :

قال (عليه السلام) : ((من حاسب نفسه ربح ، و من غفل عنها خسر))[٢٩] .

و ـ تكريم العقل :

قال (عليه السلام) : ((العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه ، و الكاذب على الله فيكذبه))[٣٠] .

هـ ـ أن للنصح وقتاً خاصاً ، و طرق خاصة :

قال (عليه السلام) : ((إن للقلوب إقبالاً و إدباراً ، و نشاطاً و فتورا ، فإذا أقبلت بصرت و فهمت ، و إذا أدبرت كلت و ملت ، فخذوها عند إقبالها و نشاطها ، و أتركوها عند إدبارها و فتورها))[٣١] .

٢ـ بناء الذات على المستوى العبادي ، و علاقة الفرد بخالقه تعالى :

فمن أهم صفات الإنسان الموحد ، و المسلم الرسالي ، و الفرد المؤمن هو الطاعة لله تعالى ، و ذلك وفق منهج ينظم علاقة الإنسان بخالقه تعالى .

أ ـ معرفة ماهية و حقيقة العبادة :

فعن معمر بن خلاد قال : سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول : ((ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم ، إنما العبادة التفكر في أمر الله عز و جل))[٣٢]

فالأمام (عليه السلام) يريد أن ينظم هذه العلاقة بلا إفراط و لا تفريط .

فالأمام الصادق (عليه السلام) يقول : ((لا تكرهوا إلى أنفسكم العبادة))[٣٣] .

فالله سبحانه و تعالى يريد العبادة ، و الطاعة بعقل ، و يقين ، و تفكر ، لا رهبنة ، و عزلة ، و إنطواء .

قال تعالى : (**وَرَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ**) سورة الحديد ، الآية (٢٧) .

ب ـ التوكل على الله تعالى :

قيل للأمام الرضا (عليه السلام) ما حد التوكل ؟ قال : ((أن لا تخاف مع الله غيره))[٣٤] .

ج ـ اليقين :

سُئل الأمام الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل لإبراهيم صلوات الله عليه " أو لم تؤمن قال بلى و لكن ليطمئن قلبي "[٣٥] أكان في قلبه شك ؟ قال (عليه السلام) : ((لا ، كان فيه يقين ، و لكن أراد من الله الزيادة على يقينه))[٣٦]

٣ـ بناء الذات على المستوى الأجتماعي ، و تنظيم علاقته بالمجتمع :

فلابد أن ينظم الفرد علاقته بغيره فهو لا يعيش وحيداً على هذا الكوكب ، و تنظيم العلاقات مع غيره ضرورية ، و هذا الغير قد يكون فرد آخر من أبناء جنسه ، و قد يكون جماعة ، و قد يكون الآخر لا من غير أفراد جنسه ، و قد يكون الآخر نباتاً ، أو جماداً ، أو غيره ، فتنظيم هذه العلاقات أمر ضروري أكد عليه الإسلام و جاءت على وفقه الأحاديث .

و بالرجوع إلى المسألة الأجتماعية نلاحظ بأنها أخذت مكان الصدارة في الآيات القرآنية ، و الروايات الواردة عن النبي الأكرم و أهل بيته (صلوات الله تعالى عليهم) .

و هذا ما يمكن أن نراه في جمله من أحاديث الأمام الرضا (عليه السلام) فهو يقول : ((يكون الرجل يصل رحمه فيكون قد بقي من عمره ثلاث سنين فيصيرها الله ثلاثين سنة ، و يفعل الله ما يشاء))[٣٧] .

أ ـ معرفة أدب مخاطبة الآخر :

قال (عليه السلام) : ((إذا ذكرت الرجل و هو حاضر فكنه ، و إذا كان غائباً فسمه))[٣٨] .

ب ـ التكافل الأجتماعي قولاً و فعلاً :

قال (عليه السلام) : ((... أحرصوا على قضاء حوائج المؤمنين ، و إدخال السرور عليهم ، و دفع المكروه عنهم ، فإنه ليس شيء من الأعمال عند الله عز و جل بعد الفرائض أفضل من إدخال السرور على المؤمن))[٣٩] .

و قال (عليه السلام) : ((لو أخرج الناس زكاة أموالهم ما أحتاج أحد))[٤٠] .

و قال (عليه السلام) : ((عونك للضعيف أفضل من الصدقة))[٤١] .

ج ـ المداراة :

أولاً : مداراة العيال : قال (عليه السلام) : ((صاحب النعمة يجب أن يوسع على عياله))[٤٢] .

ثانياً : مداراة الناس : قال (عليه السلام) : ((التودد إلى الناس نصف العقل))[٤٣] .

د ـ عدم مجالسة أهل المعاصي :

فعن الجعفري ، قال : سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لأبي : ((ما لي رأيتك عند عبد الرحمن بن يعقوب)) ؟ فقال : إنه خالي ، فقال (عليه السلام) : ((إنه يقول في الله قولاً عظيماً ، يصف الله و لا يوصف ، فإما جلست معه و تركتنا ، و إما جلست معنا و تركته ...))[٤٤] .

هـ محاربة المنكر ، و عدم الرضا عنه :

قال (عليه السلام) : ((من رضي شيئاً كان كمن أتاه ، و لو أن رجلاً قتل بالمشرق فرضي بقتله رجل في المغرب لكان الراضي عند الله عز و جل شريك القاتل ...))[٤٥] .

الهوامش:

١. الشباب و تقليد العالم الغربي ، الشيخ محمد تقي فلسفي ، ص ٢٢ .
٢. ميزان الحكمة ، ص ٧٠٢ .
٣. البحار ، ج ١٠ ، ص ٧٨ .
٤. البحار ، ج ١٠٤ ، ص ٩٥ .
٥. تنبيه الخواطر ، ص ٣٩٠ .
٦. البحار ، ج ١٠٢ ، ص ١٦٢ .

٧. الوسائل ، ج ١٥ ، ص ١٩٥ ، باب ٦ ، ح ٨٣ .
٨. مناقب آل أبي طالب ، أبن شهر أشوب ، ج ٢ ، ص ٤١٧ / البحار ، ج ٤٩ ، ص ٩ .
٩. عيون أخبار الرضا،الصدوق،ج٢ ، ص ٣٨/مروج الذهب،المسعودي،ج ٤ ، ص ٢٨ .
١٠. الكافي ، ج ١ ، ص ٤٨٦ .
١١. الأرشاد ، ص ٤٤٧ .
١٢. تهذيب الأحكام ، ج ٦ ، ص ٨٣ .
١٣. كشف الغمة ، ج ٣ ، ص ١١٠ .
١٤. [١٤] : تهذيب التهذيب ، ج ٧ ، ص ٣٨٩ .
١٥. تاريخ الإسلام ، ج ١٤ ، ص ٢٧٠ .
١٦. الهربذ : عظماء الهند ، و قيل علماؤهم ، و قيل خدام نار المجوس
١٧. النسطاس : عالم بالطب .
١٨. عيون أخبار الرضا ، الشيخ الصدوق ، ص ٩٥ ـ ١١٠ / حياة الأمام علي بن موسى الرضا (ع) دراسة و تحليل ، باقر شريف القرشي ، ج ١ ، ص ١٤١ ـ ٢٢١ / التوحيد ، الشيخ الصدوق ، ص ٢٥٢ و ص ٤٤٥ ـ ٤٥٤ / الاحتجاج ، الطبرسي ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ـ ١٨٩ و ص ١٩٩ ـ ٢١٥ / بحار الأنوار ، المجلسي ، ج ٥٤ ، ص ٤٧ ـ ٥٨ و ج ٢٥ ، ص ٢٣٣ ـ ٢٤٤ / أمالي الصدوق ، ص ١٥١ ـ ١٥٣ ، ح ٣ / تحف العقول ، ص ٤٢٥ ـ ٤٣٦ .
١٩. حياة الأمام علي بن موسى الرضا (ع) دراسة و تحليل ، باقر شريف القرشي ، ج ١ ، ص ٢١٦ .
٢٠. البحار ، ج ٧١ ، ص ١٦٨ ، ح ٣٤ .
٢١. الكافي ، ج ٢ ، ص ٦٤٣ ، ح ٥ .
٢٢. تحف العقول ، ص ٤٤٣ .
٢٣. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ٣٣ ، ح ١ ، كتاب الإيمان و الكفر .
٢٤. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ١١٣ ، ح ١ ، باب الصمت و حفظ اللسان .
٢٥. الكافي ، ج ٢ ، ص ١١١ ، ح ١ .
٢٦. عيون أخبار الرضا ، ج ١ ، ص ٢٥٦ ، ح ٢٣ ، باب ٢٦ .
٢٧. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ١٢٤ ، ح ٧ .
٢٨. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ١٣٨ ، ح ٥ .
٢٩. العدد ، ص ٣٠٠ .
٣٠. الأحتجاج ، ج ٢ ، ص ٢٢٥ .
٣١. أعيان الشيعة ، ج ٢ ، ص ٢٩ .
٣٢. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، ح ٤ .
٣٣. الكافي ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ح ٢ .
٣٤. عيون أخبار الرضا ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، ح ١٩٢ .
٣٥. سورة البقرة ، الآية (٢٦٠) .
٣٦. المحاسن ، ج ١ ، ص ٣٨٥ .
٣٧. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ١٥٠ ، ح ٣ .
٣٨. تحف العقول ، ص ٣٢٦ .
٣٩. البحار ، ج ٧٨ ، ص ٣٤٧ .
٤٠. الكافي ، ج ٣ ، ص ٥٠٧ ، ح ١ .
٤١. البحار ، ج ٧٥ ، ص ٣٢٦ ، ح ٣٢ .
٤٢. الكافي ، ج ٤ ، ص ١١ ، ح ٥ .
٤٣. تحف العقول ، ص ٤٤٣ .
٤٤. أصول الكافي ، ج ٢ ، ص ٣٧٤ ، ح ٢ .
٤٥. عيون أخبار الرضا ، ج ١ ، ص ٢٤٧ ، ح ٥ ، باب ٢٨ .